[145] - 48 - شجرة أم غيلان تثمر رطبا قال بكر بن عبد الرحمن رحمه ا: كنا مع ذي النون المصري - المتوفى 245 - في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب ؟ فتبسم ذو النون وقال: تشتهون رطبا ؟ وحرك الشجرة وقال: أقسمت عليك بالذي أنبتك وخلقك شجرة إلا ما نثرت علينا رطبا جنيا، ثم حركها فنثرت رطبا فأكلنا وشبعنا، ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا. الروض الفائق ص 126، مرآت الجنان لليافعي 2: 151 وقال: ذكره خلائق من الصالحين، ورواه عنهم كثير من العلماء العاملين. قال الأميني: إلى المولى سبحانه نبتهل في أن يهب لأولئك الصالحين والعلماء العاملين عقلا وافيا يزعهم عن الخضوع للخرافات. - 49 - ابن أبي الجواري في التنور روى ابنا عساكر وكثير: إن أحمد بن أبي الحواري (1) كان قد عاهد أبا سليمان الداراني ألا يغضبه ولا يخالفه فجاءه يوما وهو يحدث الناس فقال: يا سيدي ! هذا قد سجروا التنور، فماذا تأمر ؟ فلم يرد عليه أبو سليمان لشغله بالناس، ثم أعادها أحمد ثانية وقال له في الثالثة: إذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان في حديث الناس، ثم استفاق فقال لمن حضره: إني قلت لأحمد: إذهب فاقعد في التنور وإني أحسب أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا إليه فذهبوا فوجدوه جالسا في التنور ولم يحترق منه شئ ولا شعرة واحدة. تاريخ ابن كثير 10: 348. ألا تعجب من ابن كثير يسجل أمثال هذه الأسطورة كحقايق ثابتة ثم لما يبلغ به السير والبحث إلى فضيلة معقولة من فضائل أهل بيت الوحي عليهم السلام أربد وجهه، وأزبد فمه، وعاد صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء، وأطلق لسانه البذي على من جاء بذلك الذكر الشذي ؟ كذلك يجعل ا الرجس على الذين لا يؤمنون

_____ (1) أحد الأعلام يروي عنه أبو داود وابن ماجة وأبو حاتم توفي 246. _____